

تفسير سورة الأنعام | 311-111 | فضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وзд وبارك على النبي المجتبى والحبib المصطفى امام الهدى وعلى الله واصحابه ومن تبع سبيلهم الى يوم اللقاء ثم اما بعد - [00:00:01](#)

قال الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله - [00:00:28](#)

ولكن اكثراهم يجهلون وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الناس والجن يوحى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو كما فعلوه ولو شاء ربكم ما فدراهم وما يفتررون ولتصاليله افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوا - [00:01:09](#)

وليرضوه وليقترفوا ما هم مقتررون هذه الآيات من سورة الأنعام في سياق قسم الكفار المشركين بالله جهد ايمانهم وقلت من قبل بان جهد اليمين ان يقسموا بالله عز وجل فيكون هذا القسم قسما مشددا - [00:02:08](#)

عندما اقسموا قسما مشددا انهم لو جاءتهم اية من عند الله سيصدقونها ويؤمنون بها كذبهم ربنا عز وجل فقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا - [00:02:51](#)

وقوله تعالى مكذبا ايهم ان الله تعالى لو نزل اليهم الملائكة تكلمهم وتخبرهم بان هذا هو رسول الله صدقوا وان ما جاء به من الاسلام والدين حقا لو اخبرتهم الملائكة بذلك - [00:03:25](#)

ليس هذا فحسب لو ان الله عز وجل احيا اليهم الموت فكلهم الموتى وخبروهم بان هذا هو رسول الله وان ما جاء به من الدين هو الحق من عند الله - [00:03:51](#)

ليس هذا فحسب بل قال الله وحشرنا عليهم كل شيء قبل اي هؤلاء الموت وان كانت اسلافهم ماضية وايامهم بعيدة حشرهم ربنا عز وجل اي جمعهم. فالحشر بمعنى الجمع كقول الله عز وجل وحشر لسليمان - [00:04:12](#)

جنوده من الناس والجن والطير فهم يوزعون. حشر اي جمع ولذلك سمي هذا اليوم العظيم يوم القيمة يوم ماذا؟ بيوم الحشر بيوم الحشر وقوله تعالى قبل اي جمع الله تبارك وتعالى الموتى - [00:04:46](#)

وجمع الله تبارك وتعالى الغائبين. مش الموتى فقط. لانه قال كل شيء اي كل شيء من الاشياء الغائبة جمعها ربنا عز وجل حتى صارت قبلهم قبلهم يرونها باعينهم بابصارهم - [00:05:11](#)

ما كانوا ليؤمنوا شوفوا درجتي سبحان الله وقيل المقصود بقبل اي قبل وقبول فعل على وزن فعال اي قبيل والمقصود بذلك اي ان الله عز وجل جمع اليهم الاموات وجمع اليهم الغائبين من الاعصار الماضية. فاتوا اليهم قبل اي جماعات جماعات - [00:05:35](#)
كلمومهم وعاينوهم وخبروهم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم وبأحقيه هذا الدين من عند الله عز وجل. لوه كله حدث الملائكة والاموات والغائبين خبروهم قال الله ما كانوا ليؤمنوا - [00:06:05](#)

والا هنا ليست هي الاستثنائية ليست هي الاستثنائية ولكن بمعنى لكن اي المعنى تم يا سادة عند قوله تعالى ما كانوا ليؤمنوا فيكون المعنى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل اي كلمومهم - [00:06:26](#)

ويقيم البراهين على صدق رسولنا وديننا. ايه النتيجة ايه النتيجة؟ ما كانوا ليؤمنوا ثم قال الله عز وجل الا ان يشاء الله الا هنا بمعنى لكن ان يشاء الله عز وجل شيئا اخر - [00:06:49](#)

ولذلك بعض المشركين هؤلاء دخلوا في دين الله عز وجل فانطبقت عليهم هذه المشيئة يبقى بعض المشركين من الذين كفروا

واشركوا وانكروا دخلوا بعد ذلك دين الله عز وجل فتحققت فيهم ماذا؟ مشيئة الله عز وجل. لكن ان يشاء الله تعالى - 00:07:13 هدايتهم كما حدث مع عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولكن اكثراهم يجهلون. دي دي الجملة الثالثة بقى اذا الاية دي تلات جمل ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا. ادي جملة - 00:07:35 ده معنى مستقل. المعنى الثاني لكن ان يشاء الله هدايتهم فيدخلون دين الله عز وجل المعنى الثالث ولكن اكثراهم يجهلون الجهل هنا ليس نقىض العلم الجهل هنا ليس نقىض العلم. ولكن الجهل هنا بمعنى السفة والحمق - 00:07:58 لقول الله عز وجل في اصحاب موسى عندما اه طلبو منه ان يجعل لهم الها كما لهم الها قال انكم قوم تجهلون يجهلون هم يعلمون الله تعالى ويعلمون دين الله ويعلمون ان هذا هو رسول الله. ولكن حملهم على هذا طلب الحمق - 00:08:24 ومنه قول الشاعر الا لا يجهلا احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين فالذى يرى الايات والبراهين الدالة على صدق الرسول ثم يطلب بعد ذلك مزيدا من البراهين والادلة هذا ليس - 00:08:48 عقل وحكمة وانما هذا سفة وحمق فقوله تعالى لا يجهلا احد علينا اي لا يتحامق احد علينا ولا يتتسافه احد علينا فمن سفي علينا او تتحامق علينا سيكون حمقنا وسفهنا اشد منه - 00:09:08 ثم قال الله عز وجل وكذلك اي ايضا اذا ده آللدلالة على انه ان الانسان مهما بلغ فضله يحتاج الى تسلية يعني ممكن انسان يكون فاضل جدا ويقع في بعض المصاب فيحتاج الى الكلمات الطيبة التي تزيل شيئا من همه وغمه - 00:09:30 فربنا سبحانه وتعالى بيقول وكذلك جعلنا لكلنبي عدو شياطين الناس والجن اذا مشركين اللي هم حاربوه واذوه وشكوا في دينه وكذبوا وعدبوا اصحابه. هؤلاء الناس ما حدث معك يا محمد هذه سنة ماضية - 00:09:56 مع كل الانبياء الذين سبقوك ولذلك لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم والحديث الصحيح من حديث عائشة لما اتى من حادثة الغار آا يرجف فؤاده عندما فاجأه الوحي وقال لخديجة زملوني ثم قال لها لقد خشيت على نفسي - 00:10:19 فاخذته الى ابن عمها ورقة ابن نوفل. وكان رجلا يقرأ الكتاب العبراني فلما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه الناموس الذي انزله الله تعالى على موسى - 00:10:42 ويا ليتنى كنت جذعا اذ يخرجك قومك فقال النبي عليه الصلاة والسلام او مخرجيهم؟ قال لم يأت احد بمثل ما جئت به الا اودي واودي لم يأت احد بمثل ما جئت به. اي لم يأت احد برسالة الله عز وجل الا اودي واودي. سنة ماضية - 00:10:59 ان اكثر الناس ايذاء وآا وان يعاديهم شياطين الناس والجن هم الانبياء وقال النبي عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بيتللى المرء على قدر دينه. فان وجد في دينه صلابة شدد له فيه البلاء حتى يلقى الله تعالى وليس له - 00:11:24 ذنب او كما قال صلى الله عليه وسلم اذا الانبياء يمكن لربنا عز وجل وليس هذا بعيد عن قدرة الله ان ربنا يجعل كل الناس اصفياء واحباء للانبياء اليهس كذلك؟ بلى - 00:11:54 ولكن الانبياء يأتون فيجعل ربنا عز وجل لهم شياطين. وقال شياطين الناس والجن هناك تأويلات في هذه الاية آا وان كلمة شياطين تحمل على ان الانس له جن وهذا الجن هو مارد. يبقى كل انسان فيه هناك شيطان مارد معك - 00:12:11 والجن هناك شيطان مع ده حتى الجن زات نفسهم ان كل جن معه ماذا؟ معه شيطان مرید فشيطان الانس يتواصل مع شيطان الايه؟ الجن ماشي يتواصلون مع بعضهم البعض. هذا قول - 00:12:39 وهذا القول في النفس منه شيء في النفس منه ايه؟ شيء فيقول شيطان الجن اني قد آا افسدته بكتنا وكذا وكتنا واظللته بكتنا وكذا وكذا فيدل شيطان الانس على كيفية اضلal آما هو قرينه. والعكس - 00:12:58 يأتي شيطان الانس فيقول لشيطان الجن اني قد افسدته بكتنا وكذا وكتنا. فيوحي بعضهم الى بعض زخم القول غرورا فالقول يوحي ان يلقي بعضهم القاء سريعا خفيفا وسيأتي ذلك. هذا قول. القول الثاني على ظاهره - 00:13:21 ان شياطين الناس ان كل من كان جبارا ماردا عاتيا يسمى ماذا؟ شيطان كل من كان ماردا جبارا عاتيا يسمى شيطان حتى حنا في

مصالحنا البلدي لما نجد طفل حركت زيادة وشاي جدا نقول لك ده الواد ده عفريت - [00:13:43](#)

اه الولد في المدرسة لما مثلا في مسألة المدرس بتاع الرياضيات بيحلها بتلات براهيم ماشي؟ بيجي ولد يحل المساجد سبعة تاشر برهان يقول لك الواد ده واد ايه؟ عفريت في الحساب - [00:14:04](#)

اليس كذلك؟ فكلمة التميز القوة مع التفرد مع مجاوزة الحد مع قصة الحج بنسمى ذلك ماذا؟ شيطان. بنسميه شيطانة فكل من جاوز حده عتوا او تدبوا او طغيانا من الناس كان ماذا؟ كان شيطانا - [00:14:21](#)

كان شيطانا وليس هذا في الناس فقط. بل هذا في في سائر الاشياء النبي عليه الصلاة والسلام ثبت عنه انه امر بقتل الكلب الاسود ثم علل ذلك بأنه ماذا؟ شيطان - [00:14:46](#)

ليس معنى كون الكلب الاسود شيطان ان هو شيطان. اللي هو لكن المقصود بذلك شيطان لانه آآ من غيرهما الكلاب. واشرس من غيره من الكلاب واشد من غيره من الكلاب فالشراسة والقوة والشدة سميت ذلك بماذا؟ بالشيطان. فلذلك لباسه وخطورته - [00:15:02](#)
امر النبي عليه الصلاة والسلام ان ايه؟ ان يقتل امر النبي عليه الصلاة والسلام ان يقتل. يبقى كل ما كان عاتيا ماردا طاغيا شديدا يسمى ذلك ماذا؟ شيطان ولذلك الجن الشياطين جزء من الجن. ليسوا هم الجن. اذا الجن دول عبارة عن شعب كبير - [00:15:27](#)
جدا زىبني ادم. بني ادم فيهم الطيبون وفيهم المفسدون. فيهم الكفار وفيهم الصالحون. كما قال الله عز وجل كلها يعني كل انواع مختلفة فالجني الكافر العاتي الظالم المؤذى يسمى ذلك ايه؟ بالشيطان - [00:15:54](#)

يمكن تسميه المارد ماشي ولكن يسمى ذلك بماذا؟ بالشيطان هناك علاقة بين شياطين الناس والجن. دي مسألة خطيرة جدا هناك علاقة يعني معنى ذلك ان ممكن يكون انسان فاضل يتلبس بالجن. بس الجن لا يفسد دينه - [00:16:17](#)

ودي مسألة مهمة جدا. يعني الجن ما يخلهوش يأذى المسلمين. ولكن يسلط الجن على نفسه هو. كحال المرأة الصحابية الذي ايه تصرع وكانت تتكشف فاتت النبي عليه الصلاة والسلام فقال لها ان شئت دعوت الله لك - [00:16:40](#)

فابراك وان شئت صبرت ولك الجنة السست المؤمنة قالت اصبر ولكن ادعوا الله الا اتكشف. اذا الجن لو سلط على الفاضل ما بيخلهوش يعني حد ولكن الايذاء بيكون ايه؟ في نفسه هو - [00:17:00](#)

يتكشف يكلم نفسه يعمل حاجات مش جيدة بس لا يؤذني غيره لانه لو اذى غيره يبقى ايه؟ يبقى شيطان يبقى الشيطان جعله يؤذني غيره. يبقى حصل هناك تواصل بين ذلك وبين - [00:17:17](#)

الجن لكن ربنا سبحانه وتعالى بيحمي اهل الفضل والخير حتى لو سلط عليهم الشيطان مين بقى اللي بيستجيبوا بقى للشيطان المسلط عليهم؟ دول شياطين الناس اللي هم الذين فسدت قلوبهم - [00:17:34](#)

واعنى الله تعالى ابصارهم فصاروا مؤذين. فلما صاروا مؤذين بيزداد اذاهم بتسلط الجن عليهم وقوله تعالى يوحى الوحي هنا هو اللقاء الخفيف السريع ده يسمى ماذا وحي؟ كقول الله عز وجل واحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا - [00:17:52](#)
ومن الشجر ومما يرجعون وقول الله عز وجل او حينا الى ام موسى ان ارضعها. هناك بعض اهل العلم من التبست عليه مثل هذه الآيات فقال في اية ام موسى انها نبية - [00:18:19](#)

وقال لا بأس ان تكون النبوة ايضا فيه النساء. وهذا قول غير صحيح ويخالف الاجماع ومنهم من قال بان النبوة قد توجد في غير الادميين النحل والكلاب وغير ذلك. ومن هؤلاء واحد اسمه احمد بن حابط المعتزلي - [00:18:37](#)

قال انه النبوة تكون في ايه؟ في غير الادميين لأن ربنا بيقولوا او حى ربك الى ماذا؟ الى النحل. وقال وان من امة الا قال فيها ايه؟ نذير. يبقى جمع الالية دي مع الالية دي وقال خلاص يبقى في يبقى في هناك آآ نحلة آآ يبقى نحلنبي - [00:19:00](#)

وكلب نبي طبعا هذا الكلام من اسخف ما يمكن ان يقال. ولذلك بعض العلماء الذين ردوا عليه قالوا ليس له من الاول من اسمه نصيب ولكن له من اسمه الثاني نصيب. اسمه احمد بن ايه؟ ابن حابط - [00:19:20](#)

فهو ليس له من الحمد شيء ولكن له من هبوط الاعمال شيء مي وقوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض. كلمة بعضهم الى بعض بيؤكد ما قلته لكم ان مش كل الناس شياطين ولا كل الجن شياطين ولكن بعض الناس ايه؟ شياطين وبعض الجن شياطين. فهذا البعض -

بينهم علاقة. يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً زخرف القول هي الاقوال المزينة فكل قول مزين اي يمكن ان يخدع الناس القول المزين الذي يخدع وربنا عز وجل قال غروراً ان يغتروا به الناس هذا القول الذي يخدع يسمى ايه؟ زخرف. ليه؟ لأن هو عندما تراه - 00:20:04

يأخذ بك يأخذ بك يأخذ بقلبك. تصدقه ولهذا سميت آآ براهيج الدنيا زخارف ليه؟ لأنها تأخذ بقلوب الضعفاء وكذلك هؤلاء الناس يوحى بعضهم الى بعض الكلام الذي يمكن ان يصدقه من فسدة قلوبهم وعميت ابصارهم - 00:20:33

قال الله عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه اذا الذي يقع في هذه الدنيا كلها انما هو بمشيئة الله عز وجل بمشيئة الله عز وجل تسلط الجن على على بعض الناس - 00:21:02

ايحاء الجن الى آآ شياطين الانس الى الجن وشياطين الجن الى الانس عن طريق الكهانة والسحر وغير ذلك. هذا كله انما يقع بامر الله. ولو شاء ربك ما فعلوه ثم قال فذرهم وما يفترون. لا تشغل بهم - 00:21:20

فان الله تبارك وتعالى لم يرد لهم الخير ولو اراد الله تعالى لهم الخير لا وجههم اليك ولجعلهم يستمعون اليك ولجعلهم يفعلون الخير. فذرهم لا تلتفت اليهم ولا تشغل بهم - 00:21:40

ولا تشغل باكاذيبهم وما يفترون اي بافتراءاتهم فما هنا هي المصدرية ويفترون الجملة الفعلية وهذا كله تأويل مصدر والتقدير فذرهم وافتراءاتهم. اي واكاذيبهم وما يشنعون به عليه فان الانسان المؤمن حاله كالمسمار - 00:22:00

كلما يزداد الدق عليه كلما يزداد ماذا؟ متانة وصلابة يعني المسمار عندما ندق في شيء تضرب ضربة واحدة آآ ان يكون في ذلك الشيء. كلما استمر الدق عليه كلما ماذا؟ صلب في ذلك الشيء وقوى. وكذلك المسلم عندما - 00:22:25

تأتي اليه المصائب او تنزل عليه التوازل او ينال منه بالهمز واللمز وغير ذلك فانه لا يفت في عضو به ولا يلين عزمه بل يكون بالله عز وجل قوياً مستعيناً - 00:22:47

ولتصفي اليه افئدة. الاصناف معناه القبول والميل والمحبة يقولون اصفي الاناء اي امهاله. سبحان الله! اصفي الاناء اي امهاله فكلمة ولتصفي اليه افئدة اي يميل اليه. يعني القول الذي تفهم به يا رسول الله - 00:23:05

والاقوال الفاسدة التي تقال لك يا رسول الله العجيب ان الجماعة المشركين يقبلون هذه الاقوال يقبلونها وهي بينهم اقوال آآ يعني ليست مزاجة مزية يعني ضعيف وانما هي اقوال مقبولة. يرددونها على وجه الرضا - 00:23:31

ولتصفي اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة والاصناف غالباً يكون في السمع يقال اصفي اليه يعني ازغى من غير اليه يمكن ان تكون في الجمادات. يعني اصغر اناء اي امالهم - 00:23:52

وازغى آآ رأس الناقلة اي انزلها يبقى فيها معنى برضك معنى اليه؟ الامالة والخضوع لكن اصفي اليه بمعنى ايه؟ استمع طب لما يقول ولتصفي اليه افئدة المفترض ولتصفي اليه ايه؟ اسماع. ولكن قال اذا للدلالة على ان هناك علاقة بين - 00:24:11

والقلب علاقة بين السمع واليه والقلب ولذلك كان سماع الغناء ينبع النفاق فيه القلب. يقول لك ايه العلاقة بين السمع وبين القلب؟ علاقة وطيدة جداً كيف ان المسلم اذا قرأ القرآن اهتز للقرآن قلبه - 00:24:35

ولان القرآن قلبه. ليه؟ لأنه بي ايه؟ بيسمعه. اذا هناك علاقة بين السمع والقلب فالقلب بيتأثر ب حاجتين بالسمع وبالبصر القلب بيتأثر ب حاجتين بالسمع وبالبصر اذا دي المدخلات اللي بيتأثر على القلب - 00:24:55

لكن ما فيش سمع ولا بصر. اذا القلب هذا يحتاج الى توفيق رباني حتى يتتأثر يحتاج الى توفيق رباني حتى يتتأثر ولتصفي اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة. هذا الكلام الكفري المتضمن الانكار والتذكير والهمز واللمز - 00:25:20

هم يقبلون ويقولونه السنتهم فيسمعونه باذانهم بيقول الكلام بيسمعوه. فلما يسمعوا هذا الكلام قلوبهم بتقبل هذا الكلام فعبر ربنا عن هذا جميماً بقوله تعالى ولتصفي اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة - 00:25:41

ثم بين ذلك بقوله وليرضوا يبقى هم بيرضوا هذا الكلام وليقتربوا ما هم مقتربون اي يعملاً الاعمال التي تليق بهم وهناك قراءة

ولتصغى بتسكين اللام ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا هذه اللام هي لم الامر - [00:26:05](#)
اذا اللام المكسورة هي لام التعلييل ينام التعلييل حكاية عن احوالهم حكاية عن احوالهم وما يفعلون لكن عندما نقول ولتصغى هذه لام
الامر لام الامر ويحمل المعنى على ذلك على معنى التهديد والوعيد - [00:26:31](#)
يبقى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة اي اصغوا اليه. اعملوا وستعرفون وليرضوه هذا كله على سبيل الامر كان الله عز
وجل يأمرهم بذلك لا يأمرهم بذلك ولكن يحمل الامر هنا على معنى ماذا؟ التهديد والوعيد - [00:26:52](#)
وقوله تعالى يقتربون الاقتراف هو العمل. وهذا اما ان يحمل على معنى الاخبار واما ان يحمل على معنى التهديد الى
سياق جديد يجعله في مقام اخر. نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه - [00:27:16](#)
وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:27:35](#)